

فلسطين الحبيبة: بين الدماء والدموع

مهدي أحسن *

أصحاب الرياسة والرئاسة...حكام العرب وأحكامه... أعميت أبصاركم عن الرشاد والسداد...
فلسطين الحبيبة جريحة بدماءها ودموعها تائرة...

أصحاب الجلالة أين جلالك عندما لا تنصر المستضعفين، وأين شأنك عندما أخوك يموت، وأين إيمانك عندما تستشهد المساجد والجثث تمزق إلى أشلاء يوما فيوما. وقد أصبحت الدولة الإسلامية غير مسؤولة والمساجد خالية والنساء عارية وأحكام الله لاغية وأرض الله محتلة والفقراء تحت المطر بلا مظلة.

فما زالت فلسطين تحت احتلال اليهود المعتدين، فلسطين هي الأرض المقدسة، فلسطين هي أرض الأنبياء والمرسلين، فنحن أحق بهم أن نتبع، ونحن أحق بهم وأن تنتهي هذه المعركة لأن الأمر من رب العالمين، لأن البطل في قيود المسلمين. ولكن اليوم فلسطين تدمي جرحها ونحن نشاهدها، فلسطين تموت من الجوع ونحن نشبع بوجبات لذیذة، فلسطين تجاهد في سبيل الله ونحن نحب لأنفسنا وذواتنا.

وهذا غيظ من فيض، إنما هذا ميراث الأجداد، ومسؤولية الأحفاد، وموقع معراج نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وعهد الخليفة الثاني عمر رضي الله عنه، فتحها المسلمون بعد وفاة النبي.

وحديثنا اليوم أنها تدمي جرحها ولم نقدم لها أي مساعدات؟ أو قدمنا لها أي تضحيات؟ قال الله عزوجل في كتابه الحكيم: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّصِرُوا لِلَّهِ يَتَّصِرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ)، والله؛ إن نصر ديننا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيزكي الله قلوبنا ويحفظنا من كل المصائب والمكاره، والله إن نصر إخواننا فينصر الله إخواننا ويحفظهم.

تبا لك وسحقا يا أهل العز والسؤدد، الأحرى بكم أن تموتوا إذا تركتم الآخرين في شرك الموت والهلاك، تعودنا على الراحة والله عز وجل يقول: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ).

وإذا رفع الحكام أعلام الدفاع بالحكمة فالسلام سينتشر في فلسطين ويتذوق الفلسطينيون حلاوة النصر بدلا من الهزيمة، ولكن اليوم نحن نرى حكام المسلمين في غفلة عظيمة، وفي صمت رهيب

* طالب في جامعة دار الهدى الإسلامية، بنغال الغربية

وخوف وعجز وبخل إلى أقصى المدى حتى إن دولة صغيرة إسرائيل تهجم وتخرب كل زاوية فلسطين وناحيتها بهمجية ووحشية.

أيها الحكام! ألا تعلمون أن فلسطين معراج محمدية؟ القرآن يبين: (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا ۖ إنه هو السميع البصير).

لماذا لا تعدلون أيها الحكام؟ ألا تعلمون أن فلسطين أرض الأنبياء والرسول، فانظروا إلى إبراهيم وإسحاق ويعقوب ويوسف والأسباط ولوط وداود وسليمان وصالح وزكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام كلهم عاشوا في هذه الأرض المقدسة حتى النبي جعل معجازه من هذه الأرض المقدسة.

وما هذا إلا قليل، أن الأعور الدجال لا يدخلها لأن الحديث يبين " وإنه سيظهر على الأرض كلها إلا الحرم وبيت المقدس". وقال سبحانه وتعالى أيضا: وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْأَكْلِيْنَ. ذكر أن طور سيناء من أرض الشام، وقيل هو جبل فلسطين، وقيل إنه بين مصر وإيليا، ومنه نادى موسى عليه السلام، وقيل إنه جبل بيت المقدس. قال أبو ذر رضي الله عنه وهو يروي حديثا: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَوَّلِ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى قُلْتُ: كَمْ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: أَرْبَعُونَ عَامًا، ثُمَّ الْأَرْضُ لَكَ مَسْجِدٌ، فَحَيْثُمَا أَذْرَكَكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّ.

ختاما ندعو يا إلهنا انصر أهل غزة، وانصر من نصرهم واخذل من خذلهم.

..... ❖❖❖❖